الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :
عبد الله كنون

العدد 62 ـ السنة الثالثة

8 صفحات

الثمن 0,40 درهم

15 رجب عام 1384
19 نونبر سنة 1964

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

« رطبوا من مبالغتكم »

2

بقلم الاستاذ : عبد الله كنون

وتبلغ الرسالة قمة الجحود والنكران فتقول : «ان مؤسس الديانات والتعبديات لم يحرم أي مشروب أو نبيذ ، لان في ذلك الدواء . وليس اي منبأ قد حرم ما حلله وقدسه الله على عباده. وما فعل ذلك الا الفضوليون الذين لا يعرفون سوى الخبز .»

انا اكاد اجزم ان السيد اليمني من صفرو لما كان يكتب هذه الرسالة لم يكن بأتمه ، لان العبارة الاخيرة لا تصدر من مميز . اما العبارات الفظيعة التي نفى بها تحريم الخمر فهي تدل على جهل كبير بالدين وعلى فقدان التربية الاسلامية اطلاقا فعبارة مؤسس الديانات والتعبديات ليست عبارة اسلامية . والمسلمون لا يعتقدون ان هناك مؤسسا للديانات والتعبديات لامر بسيط وهو ان الدين من عند الله ينزله على انبيائه ورسله ويامرهم بتبليغه لعباده. كما ان عبارة « وليس اي منبأ قد حرم ما حلله الله وقدسه » ونستغفر الله من اعادتها لما فيها من الكفر الصراح، ليست عبارة اسلامية ايضا . وكم يؤسفني ان يجهل مغربي مسلم التعبير حتى عن النبي فيصفه بالمنبأ.

هذا فضلا عما فيها من الاستهتار بنفي تحريم الخمر وجعلها مقدسة! .

ومما يزيد الامر وضوحا وهو ان هذا التفكير ليس مغربيا ولا اسلاميا قول الرسالة «ان مؤسس الديانات والتعبديات» فهذا منحى الاجانب في اعتبار الدين مجرد طقوس ومظاهر تعبدية ولا علاقة له بالتشريع ولا بالسلوك . ومن ثم فان عقلية الذين يعتقدون ان الدين عبادات وعادات ومعاملات وبعبارة اليوم عقيدة ونظام وسلوك هي عقلية من لا يعرف الا الخبز او لا يعرف السمو الفكري الذي ينطوي عليه شاربو الخمر ومتعاطو النبيذ ! ..

وما يعني هذا . يعني ان الاستعمار قد خرب مجتمعنا وحطم كياننا وفكك عرى وحدتنا وباض وفرخ في عقول ابنائنا الذين دفعناهم اليه بحسن نية او بطمع في التوظف ليعلمهم ويثقفهم ويهذبهم فسخر منا ومن ديننا ومن تاريخنا وخرج لنا شبابا مارقا لا يعرف كيف يعبر عن افكاره بلغته القومية ويجهل الضروري من احكام دينه ويحتقر تاريخه. واليك ما تقوله الرسالة في هذا الصدد ايضا :

(ب ص ع 3)

هل تنسخ الاشتراكية الاسلام في المغرب ؟

هذا ما تزعمه جريدة اوريان

بقلم الاستاذ : عبد الرحمن الكتاني

نشرت جريدة الوطن بتاريخ 21-8-64 مقالا عن مجلة أوريان تحت عنوان الاسلام في أقطار المغرب العربي خيل إلي وانا اقرأه ان بيدي جريدة تصدر بإحدى الدول اللادينية التي لا تحترم تشريعا من الشريعات ولا مقدسا من المقدسات ، الا بلدة تسمى المغرب اعتنقت الاسلام منذ اكثر من ثلاثة عشر قرنا ، ويجلس على عرشها ملك متشبع بالروح الاسلامية وينص دستورها على انه أمير المؤمنين ، وحامي حمى الملة والدين ، وهي لسان حزب يشارك في الحكومة بعدة وزراء ويمثل الاغلبية في البرلمان بالتعاون مع حزبين آخرين ، وتدير جريدته شخصية مكافحة سبق لها ان رفعت صوتها عاليا في عدة محافل رسمية مطالبة بالاستقلال ، ومدافعة عن الملك الشرعي للبلاد ، وتحمل روحا اسلامية اعربت عنها في لجنة السياسة العامة للتعليم اثناء المناظرة الوطنية الشهيرة وقدرها الناس . وأول ما استلفت نظري في المقال الجمل التي اعتنت بها الوطن فوضعتها في أعلى الصفحة بحروف بارزة :

(إذا كان الاسلام مزدهرا في المجتمع المغربي ، واذا كانت فكرة القومية العربية قد أتت ببعض الثمار فإنه لا مراء فيه ان الاشتراكية اصبحت العقيدة الرئيسية التي تغذى أفكار الزعماء السياسيين والمثقفين في المجتمع المغربي) .

ولقد عالج كاتب المقال مواضع الزواج واللثام وصيام رمضان والتعليم الديني مختتما بالاشتراكية التي حسبها عقيدة نسخت الاسلام والقومية العربية .

وقد قلت ان الوطن ما نشرت هذا المقال وابرزت نقط القرابة فيه الا لانها تريد الرد عليه وتسفيه ما جاء فيه من آراء مائلة ولكني انتظرت وانتظرت كما انتظر عدد كبير من الغير بدون جدوى .

واني لا اريد اناقش كاتب المقال في اعترافه بأن تطور العادات بحكم التأثير الغربي اقتضى ادخال اصلاح على الشريعة وفي تصريحه بأن القانون الجديد للبلاد التونسية الشقيقة يحرم تعدد الزوجات وفي التصريح الذي نسبه للرئيس الحبيب بورقيبة بأن اللثام ليس سوى خرقة خبيثة . وفي أمر الرئيس التونسي شعبه المسلم بالفطر في رمضان بالنسبة للعامل محافظة على سير العمل ، وفي اعلان الكاتب بأن اي مسلم في تونس اصبح في إمكانه ، ان يدخل احد المقاهي او المطاعم يتناول فيها ما شاء او يدخن دون ان يجرؤ احد على إبداء رد فعل او استنكار وفي إهمال الجزائر وتونس اضحية العيد لاسباب اقتصادية دعواه ان الرئيس التونسي طلب من التونسيين ان يتخلوا عن الحج لتفادي تزييف العملة الصعبة في في البلاد . وفي كونه وضع حدا للتعليم الاسلامي بالبلاد الذي عبر عنه بالتعليم التقليدي الذي كان قائما بجامع الزيتونة ، وفي إعطائه تعليمات لاحلال روح الوطن في نفوس النشيء بدلا من روح الامة الاسلامية .

نعم ، لا اريد ان اناقش كاتب المقال في كل هذا لانه اجنبي ، وجهل الاجانب بالاسلام وحرصهم على مواصلة حربه اصبحا مضرب الامثال ، وانما اريد ان اقول لكل من يغتر بقوله وينساق في جهله ، ان شعوب المغرب العربي مؤمنة بالله ، مهتدية بهدى رسول الله لا يؤمن بالاشتراكية الاجنبية التي يعدها الجاهلون دينا وانما هي مذهب مادي صرف لا يمكن ان يكسب السعادة لمعتنقيه لانه لا سعادة بدون روح ، وقد بدأ يشعر بهذا كبار الكتاب الشيوعيين

ب ع ص 3

حكمة العدد فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض قرآن كريم

مسلك التشريع الاسلامي في براءة المتهمين

بقلم الاستاذ: محمد الطنجي

لكل مجتمع تقاليده واعرافه، وشعوره الخاص ونفسيته، ومن غير شك تكون سياسته التي يساس بها وقوانينه التي يحكم بها لها صلة وثيقة بتقاليده واعرافه وشعوره ونفسيته

والمجتمع الاسلامي له نفس هذه الخصائص والمميزات منذ انتسابه للاسلام وتحاكمه الى شريعته اي منذ مئات السنين.

وغير خاف من اي عاقل ان كل امة من الامم الاوربية التي غزت المجتمعات الاسلامية جلبت اليها تقاليدها واعرافها بل شرائعها التي طبقتها في بلادها والتي اخترعتها لخصوص البلاد المغلوبة لتتمتع عناصرها بمزاياها فصارت في كل بلاد مغلوبة على امرها شريعة دخيلة الى جانب شريعتها الاصيلة فرضت عليها فرضا فما هي قيمة صلاحية الشرائع الدخيلة ؟

والحقيقة ان من هذه التشريعات ما هو لصالح الجماعات الاستعمارية فقط كالاحتكارات والامتيازات التي تضر بمصالح الشعوب الضعيفة فيجب الغاؤها وابطال هذه الاستغلالات المبنية على تلك الشرائع الظالمة وهذه الخطة هي التي اخذت الشعوب المتحررة تطبقها فعلا بل تؤمم تلك المشروعات لصالح شعوبها ومن تلك التشريعات ما هي تنظيمات للاحوال يقرها العدل، ولا يجافيها شرع ولا عقل، فينبغي المحافظة عليها، ومن تلك التشريعات ما هي قواعد تجري المسطرة القضائية في المحاكم على مقتضاها فتختلف آثارها في الشعوب المحكومة بها، وخصوصا ما يتعلق منها بالامن العام وحماية الاديان والعقائد وحماية الارواح والاموال والاعراض والانساب من التعدي عليها.

وعلى الحزم والضبط يتوقف استتباب الامن وقلة السرقات والجنايات وعموم المخالفات للواجب فتقل هذه الاشياء مع وجود الحزم والضبط وتكثر مع فقدانهما

وهنا يقف المشرع بين حرمة المتهم واحترام الصالح العام متخيرا في الاصلح فان شرع عقوبة كل منهم فان المشرع بعمله التشريعي قد ينتهك حرمة البريء ويقدم في تشريعه على امر غير محقق فيكون ظالما وان كان عمله لحماية الصالح العام.

وان ترك بحث المتهمين على الاطلاق حتى تثبت البينات حقوق الناس عندهم ضاعت الاموال وانتهك الظالمون حقوق الضعفاء في الخلوات والاماكن التي لا يمكن اقامة البينات والشهود فيها على اعمالهم وطمع الفساق عندئذ في انتهاك اعراض ذوي المروءات، وهذا المبدأ سارت عليه بعض المحاكم فبالغت في حرمة الاشخاص من غير تفريق بين ذوي السوابق القبيحة وغيرهم، وهذا ما جعل الكثير من الناس يضجون من ليونة معاملة هذه المحاكم للمتهمين، وهذه الحرمة التي جعلت براءة المتهمين، اصلا في التشريع القضائي هي نظرية في بعض القوانين الحديثة المعمول بها، وتحتاج في الواقع الى اعادة النظر في شأنها، خصوصا وان نظرية التشريع الاسلامي ادق واحفظ منها لمصالح المجتمع، فالتشريع الاسلامي سلك في مراعاة حرمة الاشخاص المتهمين والصالح العام مسلكا وسطا راعى فيه حرمة من يستحق الاحترام من المتهمين دون من يستحق العقاب او الحبس والبحث حتى ينجلي ويظهر أمره، كما راعى التشريع الاسلامي مثل غيره اسناد البحث والكشف والمعرفة والتقدير للاشخاص الى ذوي النزاهة والعدالة، فقد سئل شيخ الاسلام ابن تيمية عن ضابط التهم في المسروقات وقطاع الطريق وعمن يتولى نظر هذه المهمة، وهو موضوع من الاهمية بمكان في الحياة الاجتماعية فقال رحمه الله: اما التهم في السرقة وقطع الطريق ونحو ذلك فليس له أي للحاكم العام ان يوليها من يغلب على ظنه انه يظلم فيها مع امكان ان يقيم فيها من العدول ما يقدر عليه.

ثم بين ان الناس في التهم اصناف: صنف معروف عند الناس بالدين والورع وانه ليس من اهل التهم لا يحبس ولا يضرب ولا يستحلف في احد قولي العلماء بل يؤدب من يتهمه فيما ذكره كثير منهم، أي لا يطلب منه الحلف على براءته من التهمة بل يؤدب من يتهمه.

والثاني أي الصنف الثاني من الناس من يكون مجهول الحال لا يعرف بشر ولا فجور، فهذا يحبس حتى يكشف عن حاله، وقد قيل يحبس شهرا وقيل يحبس بحسب اجتهاد الحاكم، والاصل في ذلك ما روى أبو داود وغيره ان النبي(ص) حبس في تهمة، وقد نص علي ذلك الايمة، وذلك ان هذا بمنزلة من ادعى عليه مدع، فانه يحضر مجلس ولي الامر الحاكم بينهما، وان كان في ذلك تعويقه عن اشغاله، فكذلك تعويق هذا الى ان يظهر امره، ثم اذا سأل عنه ووجد بارا اطلق وان وجد فاجرا كان من الصنف الثالث.

وهو أي الصنف الثالث الفاجر الذي عرف منه السرقة او عرف باسباب السرقة مثل ان يكون معروفا بالقمار والفواحش التي لا تتأتى الا بالمال، وليس له مال، ونحو ذلك فهذا لوث في التهمة واللوث لغة البينة الضعيفة غير الكاملة أي فهي شبهة قوية تقرب ملابسة الجريمة من صاحبها، ثم قال ابن تيمية: ولهذا قالت طائفة من العلماء ان مثل هذا يمتحن بالضرب يضربه الوالي والقاضي كما قال اشهب صاحب مالك وغيره حتى يقر بالمال وقالت طائفة يضربه الوالي دون القاضي كما قال ذلك طائفة من اصحاب الشافعي واحمد كما ذكره القاضيان الماوردي والقاضي أبو يعلى في كتابيهما في الاحكام السلطانية وهو قول طائفة من المالكية كما ذكره الطرطوشي.

قال شيخ الاسلام بن تيمية ثم المتولى له ان يقصد بضربه مع تقريره عقوبته على فجوره المعروف فيكون تعزيزا وتقريرا، وليس على المتولى ان يرسل جميع المتهمين حتى يأتى أرباب الاموال بالبينة على من سرق! انتهى. وقد أيد الحافظ بن القيم كلام ابن تيمية شيخه ونقل عنه في كتابه الطرق الحكمية قوله: وما علمت احدا من الايمة أي أيمة المسلمين يقول ان المدعى عليه في جميع هذه الدعاوى يحلف ويرسل بلا حبس ولا غيره فليس هذا على اطلاقه مذهبا لاحد من الايمة الاربعة ولا غيرهم من الايمة، ومن زعم ان هذا على اطلاقه وعمومه هو الشرع فقد غلط غلطا فاحشا مخالفا لنصوص رسول الله (ص) ولاجماع الامة، قال: وبمثل هذا الغلط الفاحش تجرأ الولاة على مخالفة الشرع وتوهموا ان الشرع لا يقوم بسياسة العالم ومصلحة الامة وتعدوا حدود الله، وتولد من جهل الفريقين بحقيقة الشرع خروج عنه الى انواع من الظلم والبدع ونقل ابن فرحون في تبصرة الحكام عن القرافي في الذخيرة كلاما مفصلا موافق لكلام شيخ الاسلام ابن تيمية وقد استدل عليه ابن فرحون بالآيات والاحاديث واقوال الايمة على استدلال شيخ الاسلام ابن تيمية وابن قيم الجوزية.

وان الباحث ليأخذه العجب من تطور نظريات التشريع مع الزمن فقد كان ولاة الامور يرون ان الحياة الهادئة لا توجد الا مع الضرب على ايدي المتهمين ومن كان جاهلا منهم بالتشريع الاسلامي يراه مقصرا لظنه انه يراعي حرمة المتهم اكثر من اللازم حتى لا يوخذ الا ببينة على عمله بينما اصبحنا نرى الآن بعض القوانين الحديثة ترى ان الاصل براءة المتهم على الاطلاق سواء كان من اهل السوابق او من المجهولين او ذوي الصلاح وهذا ما قال في حقه شيخ الاسلام انه مخالف لنصوص الايمة ولاجماع الامة.

والواقع ان تسجيل الحياة المدنية للسكان تساعد على معرفة الصالح من

(ب ع ص 6)

هل تنسخ الاشتراكية الاسلام في المغرب ؟

ـ تتمة ـ

وولو اوجوهم شطر البحث عن شيء يجمع بين الروح والمادة وسوف لا يجدونه الا في الاسلام الذي له اشتراكيته الخاصة به.

ان اعضاء شعوب المغرب العربي ليسوا بأكباش يبعبعون لكل شيء يأتي من اوربا، وان لهم من دينهم وتاريخهم وحضارتهم ما يغنيهم عن الاقتداء بالاجانب باستثناء الميدان الاقتصادي الذي هو تراث بشرى يتقدم بتقدم الزمان والمكان، وسبق للمسلمين ان كانوا فيه اساتذة اوربا في بضعة قرون فاذا اخذوا عنهم اليوم ما يستعينون به في تقدمهم الصناعي فإنما هو سداد للديون على حد تعبير الاستاذ العقاد رحمه الله في كتابه (اثر العرب في الحضارة الاوربية).

ويوم كانوا متمسكين بالاسلام التمسك الكامل كانت راية واحدة ترفرف فوق رؤوسهم ورءوس عشرات الملايين من سكان اوربا وجيش واحد يذود عن استقلالهم ويحمى الايمان والحقائق الحقائق الثابتة والمثل العليا في كل انحاء العالم.

والشريعة الاسلامية لم يصبها خلل في يوم من الايام حتى تكون محتاجة الى اصلاح، ولا يمكن، ان يصيبها خلل لانها شريعة الله والله هو الذي خلق العوالم كلها علوها وسفلها وهو الذي يعلم مصالح عباده وانما هي محتاجة الى من يزيل عنها ما ألصق بها من خرافات وأباطيل وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح إن الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجديد لها دينها.

واقول لكاتب المقال معبرا عن اعتقاد المسلمين كافة سواء كانوا من المغرب او المشرق! ان من يتقدم على الله ورسوله ويحرم ما احل الله ويحلل ما حرم الله ويحول ما بين المسلمين وبين اداء اركان الاسلام وتعاليمه السامية ويغلق جامعة من اهم جامعات الدنيا استطاعت ان تحافظ على مقومات البلاد وتشارك في حضارة اوربا ومدنيتها عدة قرون، ويسعى في القضاء على الروح الاسلامية وكبت الحريات العامة لا يمكن ان يكون النجاح حليفه وانما يظلم نفسه لان الله يقول: يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله وسوله، ويقول، ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه، ويقول، وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا، ويقول: فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم، ويقول في الحديث القدسي: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني في شيء منهما قصمته، وقد سبق الى هذا الميدان الرئيس مصطفى كمال فلم ينجح، ولا زال شعب تركيا مسلما وسيبقى مسلما الى الابد ان شاء الله، ومنذ ان فقدت تركيا الخلافة الاسلامية اصبحت دولة صغيرة تتحمل الشدائد في كل وقت ولا تجد من يتضامن معها من مسلمى الشرق والمغرب كما كان الامر من قبل.

والكلمة الاخيرة للشعوب المسلمة التي لابد ان تقضي على كل نظام ديكتاتوري وتقيم النظام الاسلامي المبني على العدالة والمساواة عوضه. ليس التقدم والتحرر في كشف الساقين والذراعين والفخدين والاتصال الجنسي قبل العقد، واكل رمضان، والقضاء على مراكز العلم والمعرفة وفرض انظمة في الزواج لم يأذن بها الله.

وانما التقدم في تعميم التعليم الصحيح واجباريته، وفي تقويم الاخلاق المعوجة، والقضاء على مراكز الفساد ومظاهره وتصنيع البلاد وتطبيق برنامج للاصلاح الزراعي مستمد من الاسلام، واصلاح الجهاز الاداري وهيمنة الروح الاسلامية عليه.

واعتزاز المسلمين إنما يكون بملك او رئيس استطاع ان يحررهم من ربقة الاستعمار ويبني استقلالهم على أسس إسلامية ترضي الله ورسوله وصالحي المومنين.

واقول اخيرا ان الزعيم علال الفاسي الذي نعتته جريدة أوريان زورا وبهتانا بالزعيم الذي وقف موقفا يمثل احلك القرون الوسطى هو زعيم تحرري تقدمي بالمعنى الصحيح لهاتين الكلمتين وستبقى مواقفه ضد البهائيين مواقف جد مشرفة وسيكتب في تاريخه بمداد من تبر على صفحات من نور لانها مواقف رضي عنها الشعب المغربي بأجمعه، ولان الحرية لها حدود فإذا تجاوزتها اصبحت فوضى ولان الله جعل لكل شيء قدرا، ولاننا لا نريد ان ننشيء مجتمعا يكون خليطا من الديانات الكاذبة والمذاهب الخرافية، والتيارات المباينة لان المغرب بلد إسلامي وسيبقى، بلدا اسلاميا الى يوم البعث والنشور واذكر المعارضين لهذا بقوله تعالى: ويوم يعض الظالم على يده يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا، يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا.

« رطبوا من مبالغتكم » (تتمة)

« تتذكرون ولاشك عهد البواخر بالمغرب. ان فاس وحدها قد جهزت للدفن في ظرف ثلاثة شهور ما ينيف على ثمانين الف جثة قد طرحت. والباقي تفرقوا في نواحي المغرب بسبب الفقر والجوع. أليس كذلك،

والمغرب ليس فيه عهد للبواخر بل هو عهد العلويين الذين كان البواخر من عبيدهم وصنائعهم. هذه واحدة. وتجهيز العدد المذكور للدفن ـ على تسليمه ـ قد كان يقع مثله واكثر في بلاد اروبا وفي فرنسا نفسها من جراء الاوبئة والطواعين الوافدة بسبب الحروب والمجاعات. وغالب هذه الامراض كانت تفد الينا من بلاد اروبا حتى سمى اجدادنا احدها بالهواء الاصفر نسبة لبني الاصفر اي الافرنج. ثم ما علاقة هذا بتحريم الخمر او بقيام الشرطة باعتراض السكير المتسكع في الطرقات؟ أليس ان كتابة هذه الرسالة كانت في حالة غير عادية كما قلت آنفا؟...

ويختم مخاطبي السيد ليمني من صفرو رسالته فيقول: «والمضمون هو رطبوا من مبالغتكم ولا تكونوا من الذين يريدون الفقر والبؤس والشقاء لبلادهم»..

فها قد عملنا بوصيتك فرطبنا من كلامنا كما ترى أكثر مما يلزم. والا فان انكار المعلوم من الدين بالضرورة هو مما يوجب الكفر، ولكنا لم نخاطبك الا بعبارات لطيفة ورطبة عملا بقوله تعالى: «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» ولما روى من ان عمر بن الخطاب أتى برجل قد ارتكب جريمة توجب الحد فسأله فاعترف فقال له أتعرف انها كبيرة توجب الحد؟ قال لا! فخلى سبيله.

ان الاستعمار قد انتزع فكرة الحلال والحرام من نفوس ابنائنا الذين رباهم على يده. والسياسة التعليمية التي وضعها ما تزال متبعة في اكثر خطوطها. فاذا كان هذا الذي عرضناه من نتائج المدرسة الاستعمارية لا يرضى المسؤولين عندنا ـ واعتقادنا انه لا يرضيهم ـ فعليهم ان ياخذوا الامر بجد وان يضربوا ببرامج التعليم الاستعمارية عرض الحائط، ويضعوا سياسة تعليمية جديدة قائمة على التربية الاسلامية واحترام المقدسات وتنوير افكار الجيل الطالع بأنوار الثقافة الحق والحضارة الاسلامية.. والا فان الامر سيفضي بهم وبنا الى ما لا تحمد عقباه. وما هذا النموذج الذي عرض نفسه علينا واطلعناهم عليه الامثال مما سيصير اليه المواطنون المغاربة من الاستهتار بالقيم الخلقية ولوثة العقل والثورة على كل الاوضاع القائمة وتفويضها من اجل قيام الوضع الذي زينه لهم الاستعمار وما يزال يزينه لهم في صحافته ويدعوهم اليه بمختلف الوسائل.

وانت يا سيد اليمني في الوقت التي تعقد فيه المؤتمرات الدولية لمحاربة المسكرات، وآخرها مؤتمر فرنكفورت الذي عقد في شتنبر الماضي وشاركت فيه فرنسا بستين مندوبا. تدعو وأنت المسلم ابن المسلم الى اباحة الخمر وتجعله مقدسة وتتجرأ على علماء الاسلام الداعين الى الخير والفلاح فتصفهم باوصاف نابية من اجل قيامهم بواجب النصيحة والارشاد. أفلا تخجل من حالتك وتتوب الى الله عز وجل مما أنت عليه وتتضامن مع اخوانك المومنين في محاربة الفساد والتعفف وتأييد دعاة الاصلاح من العلماء المخلصين لدينهم ووطنهم والذين لا يريدون بأحد شرا.

نسأل الله الهداية والتوفيق لنا ولك.

مع قراء الاذاعة

للأستاذ المرحوم احمد السمار

(4)

موجب البسملة في السور الزهر

ثم قال الاستاذ الزيتونى واما البسملة فى الاربع سور الزمر التى هي لا اقسم بيوم القيامة ، وويل للمطففين ، ولا اقسم بهذا البلد ، وويل لكل همزة فقد جرى به العمل رغم بنائه على مذهب مرجوح وزاد مقررا ما قيل فى الاتيان بهذه البسملة من دفع البشاعة التى تترتب على وصل اواخر هذه السورة الاولى باول السورة التى بعدها او زيادة البشاعة التى فروا منها الخ ولم يكن هذا المبحث ضمن اهتمامنا فضربنا عنه صفحا في مقالنا السابق ولكن الذى يهمنا الان هوما وجه تقديم الوقف الذى كان سكتا فى السورة الاولى من السورة والبسملة بعده وتاخير الوصل الذى سكتا فى السورة الاخيرة وهى ويل لكل همزة بهذه السورة فى تقديم الوصل الذى صار سكتا وتاخير السكت الذى صار وقفا ثم البسملة . والحال ان السكت فى هذه السورة صار وقفا فلذلك كانت البسملة بعده وان الوصل فيها صار سكتا وقد تقدم ان بين الوقف والسكت فرقا بكون السكت اقصر زمنا من الوقف فلذلك لا بسملة بعد السكت وان السكت اذا زاد على حده صار وقفا ووجبت حينئذ البسملة ، ومثل هذا فى تقديم الوصل على السكت فى سورة الفلق فان القارئ فيها يقدم الوصل فيصل . اخرها اذا احسد باول سورة الناس قل اعوذ برب الناس ثم يرجع فياتى بالسكت على اذ احسد ثم يقرأ قل اعوذ برب الناس وفى هاتين السورتين تقديم الوصل على السكت دون سائر السور التى يقدم فيها السكت على الوصل بيد ان السكت فى ويل لكل همزة صار وقفا والوصل فيها صار سكتا واليك الجواب ايها القارئ عن هذه النكتة التى من تقديم الوصل على السكت في تيلك السورتين ان كنت راغبا فى الاستفادة وان كنت زاهداً فيها ومن المعرضين عنه وما اكثرهم ومنهم الذين يروقهم تلاوة القرآن ولا يبتهجون بحديثه وسماع حلاوة ترداده الذى قال فيه صاحبها الحرز .

وخير جليس لا يمل حديثه
وترداده يزداد فيه تجملا

ولا تتبع ايها القارىء اهواء هؤلاء الضالين الذين ليس على مثلهم يعد الخطأ ولتكن عالما ومتعاملا ومستمعا او محبا ولا تكن خامسا فتكون من الهالكين واظن أن هذه النكتة التى من تقديم الوصل على السكت فى السورتين المتقدمتين لا يدريها غالب القراء وانما يقرؤن كما وجدوهم يقرؤن دون تدبر او تصبر وما يذكر الا اولو الالباب ولتنق ايها القارئ هذه الفائدة التى انها منشقة من الفؤاد بكل اغتياظ وابتهاج

واليك شرح تلك الفائدة ان القاعدة عند القراء فى عدة مسائل ان القارئ يدخل فى قراءته بالوصف الذى خرج به من قراءة قبلك ، وبيان ذلك فى موضوعنا ان القارئ لسورة قل هو الله احد خرج منها بوصلها بسورة الفلق قابلا احد قل اعوذ برب الفلق بعد ان اتى بالسكت قبله واستمر حكم الوصل فى فى سورة الفلق الى اخرها دون حائل وقف اثناءها مما ينسخ حكم الوصل ويبطله فتعين على القارئ ان يدخل فى سورة الناس بالوصل الذى خرج به من سورة قل هو الله احد فيصل اذ احسد من سورة الفلق فقل اعوذ برب الناس ثم يرجع فياتى بالسكت على حسد ثم يقرأ قل اعوذ برب الناس حسبما هو معروف ومتعمل عند القراء .

ومثل ذلك فى سورة والعصر مع سورة الهمزة فانه يقدم فيها الوصل الذى صار سكتا على السكت الذى صار وقفا فيبسمل بعد وليس فى اثناء هاتين السورتين سورة والعصر وسورة الفلق وقف على اية كلمة منهما ينسخ حكم الوصل الذى خرج به القارئ من السورتين قبلها ولو وقف القارئ اثناءها على اية كلمة منها لبطل حكم الوصل وتعين فيهما حينئذ تقديم السكت على الوصل على الاصل ولا تخلو اية سورة من الوقف اثناءها الا هاتان السورتان وهذه سورة الكوثر اقصر سورة فى القرآن يوجد فيها الوقف اثناءها على كلمة وانحر الذى يبطل حكم الوصل فافهم ايها القارئ وتدبر ثم قال الاستاذ الزيتونى بقى ان الاستاذ السمار ذكر انه يرمز لابن كثير وراويه الذين هما البزى وقنبل بـ (دمز) (د) لابن كثير و(م) للبزى وزاد قائلا والصواب ان البزى يشار اليه بالها والخطب سهل فلعل المطبعة غيرت الها . فيما غلطا فى ج انه قد جاءنا

البقية على الصفحة 7

أدب الفقهاء

للاستاذ عبد الله كنون

(8)

ولم اعرج على ذكر القضاة من أمثال شريح ويحي بن اكثم واحمد بن أبي دؤاد فانهم بحكم منصبهم الكبير ومداخلتهم للخلفاء وتعلق آمال الناس بهم ومدح الشعراء لهم وقيامهم في المقامات المشهودة وتمكنهم من ناصية الكلام، قد ارتفعوا عن مستوى الفقهاء الذين لا يظن بهم الادب وينتقد شعرهم بمجافاته لاساليب العرب .. على ان تتبع ذلك يطول فلننتقل الى طبقة الفقهاء المتقدمين من اتباع المذاهب بعد ما ذكرنا من شعر فقهاء التابعين والايمة المجتهدين . فمنهم :

احمد بن المعذل

من الفقهاء المالكية الكبار ، لم يكن لمالك بالعراق رفع منه ، كان يسمى الراهب لفقهه ونسكه وكان يعدل باحمد بن حنبل ، وهو اخو عبد الصمد بن المعذل الشاعر المشهور وكان يسكن مع اخيه في دار واحدة وكان عبد الصمد منهمكا في الشراب ، فكان احمد يبكر الى صلاة الصبح وهو أمام المسجد ، فيمر بأخيه وهو سكران فيحركه ويقول : (افأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض) الآية . وتارة يقول : (أفأمن اهل القرى ان ياتيهم بأسنا) الآية . فيقول ويرفع رأسه : (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) الآية .

ومن شعره ما رواه المبرد قال : رأيت احمد بعرفات ضحيا للشمس لا يستظل . فقلت ما هذا يا أبا الفضل؟ فقال:

ضحيت لكيما استظل بظله ... اذا الظل اضحى فى القيامة قالصا
فيا أسفي ان كان سعيك باطلا ... ويا حزنا ان كان اجرك ناقصا

قال في المدارك : وانشد له الحضرمي :

اخو دنف رمته فأقصدته ... سهام من لحاظك لا تطيش
قوائل لاقداح سوى احورار ... بهن ولا سوى اللحظات ريش
اصبن سواد مهجته فاضحى ... سقيما لا يموت ولا يعيش
كئيب ان تحمل عنه جيش ... من البلوى ألم به جيوش

وهذه لابيات في رقتها وجزالتها لا تصدر الا عن طبع مهذب وشعور عميق بالجمال ، وهو الجمال البشرى المرموق المعشوق ، لا ما يرمز اليه الصوفية من جمال الخصرة العلية ، فان هذه النزعة لم تكن ظهرت في الوقت . وقد تستغرب من صاحب البيتين مانفي الذكر ، ولكن الامر هو على ما يعهد في أصحاب النفوس ذات الحساسية البليغة من شدة التأثر بالمواقف العاطفية والمشاهد الوجدانية فشاعرنا الفقيه لما كان بعرفات متعرضا لنفحاتها مستغرقا في روحانية مشاعرها لم يملك إلا أن يكون كما رآه المبرد ويقول ما قاله من ذلك الشعر المطبوع بطابع الزهد والتقى . وفقيهنا الشاعر امام العيون التي في طرفها حور ، لم يستطع أن يخفى انفعاله بسحرها ، ووقوعه في أسرها . فقال تلك الابيات الرائقة المعجبة التي لا توتي من ضعف في الشكل ولا في المضمون . انها طبيعة واحدة فما يصدر عنها وان اختلف في صورته لا يختلف في مادته ، والشعر ليس خاصا بالكاس والطاس وما كان من ذلك بسبيل ، فرب ابيات

(البقية على الصفحة 7)

أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة

بحث فني
حول الانغام المندمجة في النوبات الاندلسية

بقلم الفنان مولاي العربي الوزاني

لقد حاولت مرارا وتكرارا وسألت كثيرا علني اجد من يفيدني ويرشدني الى الوسيلة الفنية التي يمكنني بواسطتها تمييز الانغام المندمجة فمن (الميازين) التي تعددت فيها الانغام ويرددها المطربون ولا يعرفون لها اسما الا اسم النوبة المندمجة فيها ومثال ذلك نوبة رمل الماية فهي تتركب من نغمة الماية ومن نغمة الحسين ومن حمدان. ومن انقلاب الرمل. ولكنني مع الاسف لم احصل على جواب صريح يفيدني ويفيد هواة الطرب الاندلسي

وأمام هذا المشكل الذي شوش فكري. عمدت الى العمل على حله بنفسي حسب اجتهادي. فان اصبت فذاك المراد وان اخطأت فسيظهر الصواب عندما تتحرك اقلام الفنانين.

وقد بدا لي حين اطلعت على ما ذكره الفقيه الحايك رحمه الله لما أتى باصول الانغام الاربعة ونسب كل واحدة لوتر من اوتار العود.

نغمة الديل. الوتر الاول وهو الديل اي (در)
نغمة المزموم. الوتر الثاني وهو الحسين اي (لا)
نغمة الماية. الوتر الثالث وهو الماية (ري)
نغمة الزيدان الوتر الرابع الرمل اي (صل)

وكذلك ذكره لجميع الانغام التي هي ضمن كل نوبة والتي على كل صنعة نغمتها. اننا نحاول الاستفادة من ذلك الا ان كثيرا من الاشعار الموجودة في كتابه غير مستعملة عندنا واللجوء الى بحور الشعر غير مفيد.

وكذلك الخلاف في ترتيب الصانع بين الماضي والحاضر والحاضر حصلت لنا صعوبة في معرفة الكثير منه ولكن القليل الذي امكننا معرفته كان لنا بمثابة نماذج لجميع النغم التي ذكرها وعرفنا مقامها ولذا ظهر لي ان نبحث كل قطعة على حدة لنتعرف على مقامها ثم نطلق اسم نغمتها على كل ما كان في مقامها.

وعلى هذا الاساس كنا عملنا في حدود ما قررته لجنة المقامات في المؤتمر الموسيقي المنعقد بالقاهرة سنة 1932 حيث قال انه ليس من ان يقيد المؤلف بالابتداء من اية درجة كانت لاي مقام كان على شرط مراعاة (غماز) النغمة الذي يلزم ان يكون دائما الخماسية بالنسبة لاساس المقام للموسيقى العربية. ومعنى ذلك ان المؤلف في مقام المحير اي (ري) الذي يظن وجوب الابتداء فيه من درجة المحير (ري) ليس ملزما ان يبداء منها بل له الحرية التامة عندما يريد التلحين من ذلك المقام من يتخذ اية درجة مجاوزة وملائمة له ويشترط ايضا الرجوع الى اساس النغمة الاصلية اي المحير (ري).

(الغماز) الصوت السائد او المسلط او الغالب.

(المقام) لغة الاقامة وموضعها وزمانها واصطلاحا موسقيا مجموعة من الاصوات الموسيقية مرتبة ترتيبا خاصا يجعلها ذات طبع، ولون ولحن معين.

وعلى ذكر المقامات احببنا ان نأتي ببيان عنها فنقول ان تركيب المقامات الاندلسية لا ينطبق على نظام السلالم الكبيرة (الماجور) ولا الصغرة (المنور) الاروبية. وانما هي مقامات ذات طبع عربي صرف باستثناء ما يوجد في المقامات العربية من أرباع الاصوات.

واليكم مثلا لبعض الصنائع من كل نوبة ضمن جدول كنموذج لانواع النغم طبق عليها ما ذكرناه.

ومن المستحسن ان ينسج على منواله في باقي الصنائع.

ب ع. ص. 7

زفرات

للشاعر الاستاذ محمد مكوار

دريت وليتي في الدنا لم اكن ادرى
تعلمت من دنياى ما لو جهلته
ولكن أبى علمي بمر شؤونها
فياليتني منها بليل جهالة
فلا تعتدي نحوى بمحلولك الدجى
فأصبح او امسي كما شئت لاهيا
ولا اغتدى يوما غريقا ببحرها
فأغبى بني الانسان أكثر راحة

* * *

لقد حرت وايم الله في القوم انني
قد استعمر الجهل المركب منهمو الـــــحجور فأمسوا يفكرون بلا حجر
يعيشون الا نزرهم في ضلالة
وأي رشاد يستفاد من النزر
قد استجملوا الوصف الذميم وذمموا الـــــجميل فهم في الحالتين لفي خسر
ألا فاعددنهم في الاباقر ان تشأ
وان شئت فانسبهم الى فئة الحمر
فأنعتهم بالطهر من كان فاسقا
وأرماهمو بالفسق من كان ذا طهر
وأنجدهم من كان عند استماعه
لصوت الضمير الحي يظهر ذا وقر
وشأن الذي لبى نداء ضميره
وطابت مساعيه الرسوب الى القعر
وحظ جهول القوم من مكسب الغنى
كحظ ذوي العرفان من مكسب الفقر
وذو الفضل يغدو خاملا يرتدي الشقا
وذو النقص يزهو لابسا حلل الفخر
تغيرت الاوضاع من كل جانب
من الدين والدنيا من الخير والشر

* * *

لبستم من الاخلاق ثوب دناسة
عريتم به عن كل ثوب من الخير
فأبرز ما في النفس من شيم الهوى
ومن عورات هن أجدر بالستر
ألفتم من العادات كل رذيلة
وخضتم من الفحشاء في مسبح غمر
نحرتم على شطيه شتى فضائل
أبى العقل أن تنقاد يوما الى النحر
من العف والتنزيه والصدق والوفا
من البر والتقوى من المثل الغر
قضيتم عليها ناقمين لانها
تعوقكم عن كل فعل من النكر
ابيتم من الافعال الاخسيها
والا الذي من فعله النذل يستذرى
فان تبتغوا امرا ترووا مستباحه
فأنتم اباحيون في كل ما أمر
أتيتم من الاعمال ما لا تسيغه
ديانتنا الغرا ولا دين ذي كفر
فلا صاحب التوراة يحمد فعلكم
ولا من أخي الانجيل تحظون بالشكر
ولكنكم يكفيكمو من محمد
من السخط ما ينبو عن العد والحصر
أرى كل شيء ما استطالت حياته
تناقص منه العمر جريا الى القبر
ومن عجب الاشياء ان عيوبكم
تزيد مع الايام عمرا على عمر

* * *

وكم لي من اشياء فيكم علمتها
سأحفظها سرا بعيدا عن الجهر
قصدت الى الاجمال في الكشف انني
أرى القصد للتفصيل يفضي الى الهجر
ولي منطق حر تحاشى عن الخنى
وما النطق بالفحشاء من شيم الحر
على أنني لو رمت ما كان وافيا
بابرازها نظمي البديع ولا نثري
ولو سقت فيها اربعين قصيدة
وكل قصيد يحتوي مائتي سطر

على ان كل صنعة خرجت على ما في النوبة من نغ معروفة ومضمونة اليه كانت اما دخلية عليها ا ناقصة في ادوارها.

وقد عثرنا على هذ النوع في بطايمي الحجا

ميلاد منظمة للشباب المغربي

تأسست منظمة من ممثلي المدارس الثانوية بالمغرب للتعليم العصري والتقني والحر والاصلي تحمل اسم منظمة التعاون الثقافي والاجتماعي بالمغرب مركزها العام بالبيضاء تهدف الى بناء مجتمع مغربي وطني اسلامي وتحقيقا لهذه الغاية اخذت على عاتقها العمل على:

1) وحدة الجيل الصاعد وتربيته تربية روحية وجسمية وانشائه تنشئة يصبح معها قادرا على تحمل مسؤوليته في المجتمع من الناحية الروحية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

2) انماء العلاقات الودية والاخوية بين الشباب المغربي على اساس احترام المبادئ الدينية والمثل العليا والقوانين والاجتماعية لبناء مجتمع سليم وقوى.

3) تحقيق التعاون الاجتماعي على حل المشاكل وبلوغ الاهداف ذات الصبغة الاجتماعية والثقافية والانسانية وتعزيز الاحترام بين جميع الطبقات.

4) إعانة الطلاب المحتاجين على اتمام دراستهم والدفاع عن حقوقهم الطلابية وتدبير وسائل تسيير العيش لهم.

5) التعاون بين المؤسسات الحكومية والمنظمات الوطنية في الميادين الاجتماعية لمحاربة الامية واللادينية والفقر والامراض والعلل المتاكة بالمجتمع.

6) ربط الاتصال بالحركات ومنظمات الشباب والجمعيات الثقافية والفنية والرياضية والاجتماعية الاسلامية في انحاء العالم.

7) جعل هذه المنظمة مرجعا لتنسيق اعمال الشباب وتوجيهه نحو ادراك هذه الغايات المشتركة وقد بدأت الاعمال بتوحيد الصفوف وارشاد الشباب ونظمت ندوات دينية بمساجد البيضاء بمشاركة فرع رابطة العلماء الذى وقف بجانبهما وشجعها على اتمام اعمالها الجبارة ورغم الصعوبات والعراقيل التى تواجه هذه المنظمة فان سكان البيضاء من علماء واساتذة وتجار وصناع مبتهجون باعمالها الحسنة ويعلقون عليها آمالا كبيرا.

وفى يوم الخميس 12 نونبر 1964 استقبل الامين العام للرابطة السيد عبد الله كنون بالرباط ممثلين للجنة التنفيذية للمنظمة وهما السيدان مصطفى الطيبى و محمد بن عبد الله ودار الحديث على منظمة الشباب واهدافها وقد طلب الاخ مصطفى الطيبى من الامين العام ان يبلغ الى العلماء بالمغرب رغبة المنظمة فى توطيد الصلة والتعاون المثمر بين العلماء والشباب من أجل العمل للصالح العام فأثنى الامين العام للرابطة على همة الشباب القائم بهذه المؤسسة وابدى استبشاره باتجاه الشباب المغربى الى المحافظة على مقدساته والتمسك بعقيدته الاسلامية وقال ان الجيل الطالع فى العالم الاسلامى كله من باكستان الى تركيا الى البلاد العربية الى المغرب قد نبذ الاغترار بمزاعم الملاحدة واصبح يعتقد ان لا رقى ولا حضارة الا فى ظلال العلم مقرونا بالدين. واكد الامين العام لممثلى منظمة الشباب تعاون رابطة العلماء مع منظمتهم وقال ان حركة يقودها شيوخ العلم والدين ويسندها الشباب المثقف الواعى لابد ان تنجح وان تكون لها العاقبة.

من اصداء المؤتمر

رابطة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

كانت رابطة العلماء توصلت برسالة من جماعة من المؤمنين اثناء انعقاد مؤتمرها الثاني في البيضاء يؤيدون فيها المؤتمر ويلفتون نظر العلماء الى الهوة السحيقة التي وقعت فيها البلاد من حيث الانحلال من ربقة الدين والانغماس في المفاسد الاخلاقية حتى ضج المواطنون على اختلاف حيثياتهم من المصير المفجع الذي يتعرض له الدين والاخلاق في المجتمع المغربي المعروف بتصونه وتدينه منذ القدم.

وتوصلت الرابطة بعد ذلك بعدة برقيات في هذا المعنى من الجماعة المذكورة واليوم ينبعث هؤلاء الاخوان وكلهم من التجار او رجال الاعمال في الرباط وسلا فيؤسسون رابطة للامر بالمعروف والنهي عن المنكر تعمل بمشورة رابطة العلماء وتهدف الى خدمة المجتمع من الناحية الخلقية والدينية وتكون صلة الوصل بين الطبقات الشعبية المؤمنة ورابطة العلماء لتنظيم العمل والسعي الى تنفيذ توصيات مؤتمر العلماء ويتكون مكتب هذه الرابطة من احد عشر شخصا كلهم من ذوي الغيرة على الدين والمكانة المحترمة.

فنرحب بهؤلاء الاخوان في اسرة العاملين للخير والناصرين للدين وندعو الى مساندتهم وشد عضدهم (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنن).

وسننشر في العدد القادم مراسلة من هؤلاء الاخوان.

****

حرب صليبية من نوع جديد

(تتمة)

فرنسناها من جديد، فخلقنا لانفسنا مشاكل كنا في غنى عنها لولا هذه الموجة التي غمرتنا واكتسحتنا وكادت ان تطمس معالمنا التاريخية والقومية والروحية.

ان كل اصلاح ينادي به المصلحون سيظل حبراً على ورق ما لم يكن اصلاحا جذريا وعميقا يتناول الجهاز الاداري في البلاد، بمعنى ان يكون كل رئيس ادارة على اقتناع بذلك الاصلاح، أو ملزما بتنفيذه وتطبيقه لفائدة الامة واصالح الشعب، والا فسيكون كل عمل في ميدان الاصلاح التي تطالب به الامة ويرعاه جلالة الملك المعظم ضرباً من العبث وجهداً ضائعاً.

اننا فى الواقع امام حرب صليبية من نوع جديد، فاذا كانت الحروب الصليبية فيما مضى مطبوعة بطابع الدماء، فالحرب الجديدة لا تقل عنها فظاعة وبشاعة، لانها حرب تهدف الى القضاء على أمة كاملة وبما لديها من حضارة وتاريخ ومقومات ومعنويات.

وشعب المغرب لا يتهرب من خوض أية معركة في سبيل عروبته والحفاظ على مقوماته، وكما خضناها حرباً ضروساً ضد الاستعمار الساسي، فنحن على استعداد لخوضها معركة فاصلة وحاسمة ضد الاستعمار الروحي.

مسلك التشريع الاسلامي في براءة المتهمين

- تتمة -

الطالح وان مبدأ معاملة الناس على اقدارهم في الصلاح والفساد به يحفظ الامن ويطمئن الناس، والتفريق بين أهل السوابق وغيرهم اصل صحيح في التشريع وشريعة الاسلام التي ندعو الى اتخاذ مبادئها ونصوصها اصولا في التشريع العام قد أعطت نتائج باهرة في استتباب الامن عند تطبيقها، تحقق بها قول الرسول لحباب بن الارت وليظهرن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه، ولا يتحقق هذا الا اذا ضرب على ايدي الذين يترصدون الناس في الخلوات للتعدى عليهم. ولهذا ينبغي لوزارة العدل ان تاخذ اعادة النظر فى هذا الموضوع بعين الاعتبار حسبما طالبت بذلك رابطة علماء المغرب في ملتمساتها الصادرة عن مؤتمرها الثاني، وانا لنعرف من غيرة وزير العدل الجديد على حق وحسن ارادته ما يجعلنا نطمئن الى ان هذا الرجاء سيدخل في حيز التنفيذ، والله لا يضيع اجر من أحسن عملا.

لماذا رفضت الصومال قبول لجنة التحكيم ؟ (تتمة)

قدماى ارضه .. واول ما طالعني من صفات اخواني المغاربة :

- الابتسامة الصادقة .
- وحبهم لاخوانهم الافارقة .
- وكرمهم .
- وطابع الحرية في مختلف المجالات التي يعيشون فيها مما يميز هذا البلد عن اغلب بلاد افريقيا والشرق العربي ..
- وايمانهم بالوحدة ، الايمان الحقيقي .

والمغرب - كما ارى يحتضن كثيرا من المسلمين الاحرار ، ومن المكافحين من اجل الحرية والانعتاق ، وهو يقتفي في ذلك آثار اسلافه الذين عرفوا كيف يركزون الوجود الاسلامي في افريقيا الذي لعب ادوارا لن ينساها التاريخ ولن تموت مع الايام ..

وقلت لسلاخ ابراهيم : ثم كيف تعرفت الى الجموع التي تتحدث عن صداقتها لك ؟ .

فاجاب : لقد كان اتصالي اول الامر في المغرب ببعض الافراد من رابطة علماء المغرب الذين تعرفت عليهم خارج المغرب .

ولقد وجدت فيهم الاخوة الاسلامية الحقيقية بما يسروه لي من اتصال جعلني احمد الله عليه ..

وكانت الغاية الاولى عندي ان اتعرف على الجماعة المسلمة التي تهتم بالشؤون الاسلامية وباخبار المسلمين في جميع الجهات .. غير انني وجدت ان اغلب اخواني المغاربة كذلك .. ان الاسلام في المغرب يزدهر باستمرار وان ما تؤمله الدول الافريقية من الوحدة حقيقية واضحة لا دعاية تموهها ولا تزوير يغشيها ..

انني قد وجدت في المغرب بلدي الحقيقي .. كنت اشعر وكأنني بين اخواني واعز اقاربي .. حيث ان ابتسامات وترحيب اصدقائي واخواني المغاربة كانت تؤكد ايماني وثقتي في مستقبل الاسلام والوحدة التي نعمل من اجلها .. كما اثر علي وحرك اعجابي الاتصال العائلي والصداقة المتينة بين مختلف المواطنين الافارقة على العموم لا فرق بين جنس ولون مما لم تؤثر عليه العوامل الاستعمارية التي هدت هذه المقومات في اغلب المجتمعات الاخرى .

وتلك عوامل ومظاهر لن يستطيع اي واحد ان يلمسها كما لمستها أنا من خلال جولتي الطويلة هذه في اغلب البلاد العربية والافريقية .

(يتبع)

مع قراء الاذاعة

(تتمة)

رسالة من بعض القراء يذكرنا فيها بنفس الغلط الواقع في مقالنا بانه يرمز لابن كثير وراوييه بـ دمز بالميم وشقدا علينا هذا الرمز قابلا وان الصواب في الرمز لابن وراوية دمز بالهاء لا بالميم حسبما تلقى ذلك من بعض شيوخه بسوس وزاد منشدا البيتين مصحفين والصواب فيهما هوما ننشده ، أيح الف لنافع ثم باؤها لقالون والجيم لورش تحصلا ، دمز دال للمكي وهاء لاحب وحيث اتاد الراى فانسب لتلا مع هذين البيتن الان من عندنا بالرمز لبقية القراء 7 وروايتهم 14 وقد ذيلت فقلت حطن جاء للبصرى وطاؤها للدوري ، وياؤها للسويسي حيث تنزلا ، كلم كاف للشامي ولام لهشام ، وميم لايرذ كوان خذه ياسائلا نصع نونها لعاصم ثم صادها لشعبة والعين لحفصهم اجعلا ، فصق فاؤها لحمزة ثم ضادها ، لخلف والقاف ، لخلاد الجلاء رست لككسائي ثم بينها ، والتاء مكملا وهنا وقف حمار الشيخ عن استكمال

ما نقص من هذا البيت الاخير اذ لم نستحضر اسمي راوي الكسائي مع تعذر البحث عنهما في صحفي فعلى الواقف عليه تكميل هذا النقص ولنا في ذلك اسوة بالشيخ خ اذ قال فما كان من نقص كملوه وهذا نافع المدني المقرئ الذي تقدم ذكره احد القراء السبعة

بحث فني (تتمة)

الكبيرة ، نسوقه كمثال . ان الصنعة الثانية منه وهي : يامن تعدى وجار . واشعل على القلب نار . سمعناها وعرفناها كغيرنا وكل ما عرفنا عنها ان مقامها صوت (لا) اى وهذا مناف لنغمة الحجاز التي هي منه واليه فحرنا في امرها . الى ان سمعناها من الاستاذ السيد احمد الوكيلي فألفناها من نغمة الحجاز لا غبار عليها وكل ما هنالك اننا كنا نعرفها وبها نقص في ادوارها لا أقل ولا أكثر (1) . ولا شك ان لها اخوة حيث ان الوكيلي يضم اليها اى لاخرها بيتا آخر وهو (وحالي تراه افضل حال) ذلك البيت الذي نعتبره نحن صنعة مستقلة حسبما في كناش الحائك المتداول عندنا الان وهو خلاف كناش الحائك القديم فان هذا البيت هو في تمام صنعة (يامن تعدى وجار) وهو الصواب وبه يكمل ادوارها .

****

والاول في رتبتهم هو الذي اشار اليه صاحب الحرز الامانى بقوله ، فاما الكريم الطيب فهو في السر نافع ، وهو الذي اختار المدينة منزلا ، وكان نشم منه رائحة الطيب دون استعماله ، وهتلا نافع ماخر من اهل المدينة ايضا وهو المحدث مولاى عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضى الله عنهم وكلا النافعين المدنيين التابعين .

(يتبع)

وهناك انواع اخرى لانقيم لها وزنا . مثلا ففي انصاف البطايحى من الحجاز المشرقى المعروف بعدم اندماج اية نغمة فيه يوجد في انصرافه عدة صنائع من نغمة الحجاز الكبير وكذلك جل صنائع الدرج منه مقامها (رى) مع ان الحجاز المشرقى مقامه (فا) وفي بطايحى المائة صنعة (ياعشية مهلا) مقامها (مى) بينما المائة مقامها (دو) وهناك غيرها وغيرها .

فالمسألة اذا تتطلب بحثا طويلا يعم جميع (المبازين) بل جميع الصنائع والنظر اليها من الناحية الفنية لمعرفة مقامها بالضبط وكذلك لمعرفة الناقصة منها لارجاعها الى اصلها وفصلها وهذا اليوم ببعيد على من اتخذ القواعد العلمية مقياسه وخدمة الفن قبلته . واني قد ولجت هذا الباب رغما عن قصوري وذلك رغبة مني في الفلت نظر أهل الفن ليبرزوا عبقريتهم الفنية ويظهروا الحقيقة الكافنة وراء الخمول والاهمال .

واني ارحب بكل فكرة تضيء لنا السبيل ولو كانت مخالفة لما ذهبت اليه تمام الخلاف . واليكم كمثل صنعة من كل نغمة .

(يتبع)

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية تصدر مؤقتا مرتين في الشهر

الادارة والتحرير :

القصبة 39 - طنجة

الهاتف 12501

الحساب البريدي 77867

الاشتراكات

15 درهما في السنة

أدب الفقهاء (تتمة)

في المطالب العالية للنفس اقرب الى الشاعرية من كثير من الشعر الذى يقوله اصحابه في الهوى والشباب مما يظن انه مادة الشعر الاولى. على انه لابد من تدبير النفس بين نزعاتها المختلفة والتنقل بها من حال الى حال :

ولله مني جانب لا اضيعه وللهو منى والبطالة جانب

وقال المبرد : ذكر الدولابى في كتاب نزهة الاسرار ان ابن المعذل قال له اهله حين ورد القاضي يحيى ابن اكثم البصرة : لواتيت يحيى فسألته ، وقد أصابهم ضر فلم يجبهم . ثم قال هذين البيتين :

تكلفني اذلال نفسي لعزها
وهان عليها ان اذل وتكرما
تقول سل المعروف يحيى بن اكثم
فقلت سليه رب يحيى بن اكثما

هكذا جعل القاضي عياض في المدارك البيتين والحكاية لاحمد بن المعذل وجعلهما ابن خلكان في الوفيات لاخيه عبد الصمد وهما بحال صاحبنا احمد اشبه . (يتبع)

حرب صليبية من نوع جديد

نحن على استعداد لخوضها معركة حاسمة ضد الاستعمار الروحي

بقلم الاستاذ : محمد العربي الزكاري

لقد كانت العربية ولا تزال وستظل الى ان يرث الله الارض ومن عليها لغة الادارة والمدرسة والمتجر والمصنع في مغربنا العزيز ، فقد آمن المغاربة بالعربية كلغة عن طواعية واختيار، وايمان الاقتناع أقوى وأشد وأدوم من إيمان الاكراه ولو بلغ من القوة ما بلغ .

ولقد أكرهنا الاستعمار البغيض العنيد على ان نتحول عن مبادئنا ونتنكر لمثلنا ايام كان يصول ويجول في هذه الارض التي سقاها أجدادنا رحمهم الله بدمائهم دفاعا عن العروبة والاسلام.

وانحسر الاستعمار العسكري والسياسي بفضل الكفاح المرير الذي خاضته الامة المغربية والنضال الجبار لذي حملت رايته ثلة من الوطنيين القدماء وتحملت في سبيله كل انواع الاذى والاضطهاد بجانب عاهلها رحمة الله عليه.

وجاء الانعتاق وأظلتنا راية الحرية وتبوأنا منصة الاستقلال ، فكان المفروض والمعقول والمنطق ان نقضي على مخلفات ذلك الاستعمار ونضرب شياطينه ضربة قاسمة تحول بينهم وبين الخراب الذي يريدونه لشعب المغرب العربي القح .

ومع الاسف الشديد والحزن العميق لا نزال نرى حتى الآن شبح الاستعمار يلاحقنا ويطاردنا ويعمل جاهدا على ان نظل ممسوخين ، نوصف بالرجال وما نحن في الواقع إلا كالببغاء تقلد، لا أقل ولا أكثر.

هذه لغة الاجنبي تسيطر على اكثرية مرافق الادارة المغربية ، بحيث لا يستطيع المواطن المغربي - في أكثر الحالات - ان يقضي مأربا من المآرب دون ان يطالب بتحرير رسالة بالفرنسية أو ترجمة وثيقة ما الى الفرنسية، بل ان الفرد العادي يتوصل في كثير من الحالات برسالة من هذه الادارة أو تلك محررة بالفرنسية يضطر معها الى الاستجداء لمعرفة فحواها.

هذه الظاهرة الغريبة كل الغرابة لا تزال مجسمة في مغربنا المستقل رغم ما نسمعه من حين لآخر عن حملة التعريب، ولا تزال هي العقدة المعقدة التي تحول بيننا وبين الحياة الكريمة الحقة.

صحيح ان السلطة العليا في البلاد تعمل ما في وسعها لتقليص ظل الاستعمار الروحي، ولكن هذا لا يكفي للقضاء على مخلفات استعمار طال أمده، ولا ينتج النتائج المرجوة والسريعة ما دام الجهاز الاداري يشيح بوجهه عن كل اصلاح عربي عميق، ويصم أذنه عن كل توجيه يرمي الى قلع جذور التفرنس من مكاتبه واقسامه وحتى كواليسه.

وهذه الادارات والمكاتب والاقسام لا تستطيع ان تتحلل من المسئوليات بحجة ان المسائل فنية وتيقنية وغير ذلك من المفردات التي يقصد منها التعمية والتغليط والتمويه فقط، فتحرير رسالة وكتابة توصيل وغيرهما من المسائل البسيطة لا تدخلان في نطاق المسائل الفنية التي يتمشدق بها دعاة التفرنس وابناء « يونصى » كما يقال !

ان قضية التعريب قضية مهمة جدا وحيوية وحساسة الى اقصى الحدود ، فهي تهم مصير أمة بأكملها وشعب بأسره، ولسنا بمستعدين لان نضحي بمستقبل العروبة في بلادنا بحجة أو هي من بيت العنكبوت، وليس من المنطق ان نغض الطرف عن هذه النكسة التي أصابتنا لنرضى فئة لا تعرف العربية أو هي تعيش تحت تأثير مادسه الاستعمار في بعض العقول من سمو لغته وعلوها على جميع لغات العالم.

أقول هذا لا تعصبا ولا احتقارا للغات غيرنا من الامم، ولكنه دفاع عن عروبتنا وتاريخنا ومثلنا وحضارتنا وأمجادنا، فنحن بالعربية كنا أمة راقية ومتحضرة، وبها نريد ان نبني حضارتنا الجديدة وعليها سنقيم دعائم نهضتنا الفتية، وقد أثبت التاريخ ان العالم العربي كان في أوج حضارته وأسمى مراتب تقدمه يتكلم بالعربية، ويؤلف بها أسمى الكتب وأرقاها وأنفعها، ويعلم بتعابيرها وتراكيبها ومفرداتها كل أنواع العلوم من تيقنية وغيرها.

فما بالنا نتنكر اليوم لهذه اللغة المجيدة والتي سايرت وتساير الركب الحضاري لنعيش عالة على لغة اجنبية عنا ولا تربطنا بها أية رابطة سوى رابطة غالب الامس القريب وعدو لدود طالما أذاقنا الحنظل وجرعنا ما لديه من عجرفة وغطرسة واحتقار.

هذه تسع سنوات كاملة قد مرت على انعتاقنا، فماذا حققنا فيها من تقدم في هذا الميدان؟

أستطيع ان أؤكد اننا لا زلنا ندور في حلقة مفرغة، وأؤكد مرة اخرى اننا اجهزنا على لغتنا أكثر من أيام الاستعمار، إذ حتى المسائل التي كانت معربة

(ب ع ص 6)

لماذا رفضت الصومال قبول لجنة التحكيم ؟

ماذا تعرف عن محنة المسلمين في هرر ؟

قام مبعوثنا الخاص السيد زهن العابدين الكتاني باستجواب هام مع الاخ الحاج ابراهيم احمد .. الذي كشف لنا النقاب عن كثير من القضايا التي تنفرد « الميثاق » بنشرها اليوم ..

بين ايدينا موقف الصومال من لجنة التحكيم الافريقية . والرفض الصومالي ، كما بين ايدينا استعراض مفصل يتناول منطقة هرر واشياء اخرى ...

الاخ الحاج ابراهيم احمد ابو بكر الهرري مندوب جبهة تحرير منطقة « هرر » .. يقوم بزيارته للمغرب، والاخ ابراهيم مسلم يتحرق شوقا لان تصقع السيادة في افريقيا بالذات الاسلام والمسلمين بصفتها قارة مسلمة..

وحيث ان « الميثاق » تكاد تكون الجريدة الوحيدة في العالم الاسلامي التي تدرس مشاكل المسلمين في صورها الحقيقية، غير مقتفية آثار المؤثرات السياسية والديبلوماسية التي تطبع اتجاه كثير من الصحف .. فان « الميثاق » وهي تتحدث عن مشاكل المسلمين في الحبشة أو في كاشمير أو في قبرص أو في جهات اخرى انما تقوم بالواجب الذي تأسست من أجله.

والحديث الذي ننقله للاخ ابراهيم .. نزيل المغرب يكشف لنا النقاب عن وضعية المنطقة التي تشهد اخطر مشكل تعانيه البلاد الافريقية..

قال لي الاخ ابراهيم متحدثا عن رحلته الطويلة في البلاد العربية والافريقية وانطباعاته الاولى من زيارته للمغرب :

خرجت من الحبشة منذ ثلاث سنوات، زرت خلالها اغلب البلاد العربية وامارتها - ماعدا الكويت - وحججت بيت الله الحرام واعتمرت ..

وقد زرت اخيرا سوريا ولبنان ثم ليبيا ثم تونس والجزائر والمغرب الذي كنت اتمنى زيارته منذ صباي، وخاصة بعد قيام ثورته التحريرية المباركة التي قادها محمد الخامس رحمه الله، والتي هزت افريقيا هزتها المتواصلة حتى الآن ..

ولقد تعرفت في كل البلاد التي زرتها على عدد كبير من رجالاتها وبعض المسؤولين فيها الذين ابدوا لي استعدادا متزايدا لمعرفة احوال اخوانهم الحبشيين على العموم وحالة المسلمين منهم على الخصوص مما اكد لي الايمان الذي دفعني للقيام بهذه الجولة.

والمسلمون في بلادي يحبون اخوانهم في كل جهة ولهم اتصال وثيق بهم، واهداف الوحدة الافريقية تجد في قلوبهم وايمانهم آثارا عريضة لتلتقي جموعهم المتفرقة قريبا لان مناورات الاستعمار والاستغلال أرهقتهم وهدت كيانهم ويخشون ان تنتهي بالمجتمع المسلم الى مصير مفجع خاصة والاحداث التي تشاهدها افريقيا تؤكد ذلك ..

اما المغرب الجميل فأعجبت به اول ما وطئت

(ب ع ص 7)